تجربة الدراسة للطالبات المعاقات في الجامعات السعودية

د. عمر بن علوان عقيل
قسم التربية الخاصة
جامعة الملك خالد

أ.سيرين بنت طلال البكري
قسم التربية الخاصة
جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على تجربة الدراسة الجامعية للطالبات المعاقات بالمملكة العربية السعودية وذلك باستخدام المنهج البحثي النوعي واسلوب المقابلة الفردية كأداة لجمع البيانات، شملت العينة اثنا عشر طالبة معاقة من مختلف التخصصات ضمن كليتي التربية والآداب بجامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض. وتم استخلاص النتائج باستخدام اختيار طريقة تحليل الموضوعات (Thematic analysis) وذلك باتباع ست خطوات لهذه الطريقة كما ذكرها كلاً من براون وكلارك (Braun and Clark, 2006). وظهرت نتائج الدراسة إلى أن نظرة الطالبات الى أنفسهن تتسم بالإيجابية والثقة ورغبة الاندماج في الجامعة والمشاركة في انشطتها، كما أن خبراتهن الأكاديمية اتسمت بالاختلاف بين جودة الخدمات المقدمة من مركز المعاقين في هذا الجانب، وبنفس القدر من الاختلاف كان بين الطالبات المعاقات فيما يخص تفاعل أعضاء هيئة التدريس وقدرتهن على تلبية احتياجاتهن الفردية. واتسمت مشاعر الطالبات المعاقات بالرضا والإيجابية نحو خدمات مركز المعاقين وكذلك تقديرهن على المستوى الشخصي لكافة العاملات بالمركز. وأكدت توصيات الدراسة إلى ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع الطلبة المعاقين وتوفير الخدمات والدعم المناسب لتحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية:

مركز خدمات المعاقين–الدراسة الجامعية– الطالبات المعاقات

مقدمة الدراسة:

أصدرت منظمة الصحة العالمية في تقريرها لعامي ٢٠١١ ،٢٠١٤م أن ما يقارب مليار شخص (١٥% من سكان العالم) يعانون من نوع واحد أو أكثر من أنواع الإعاقات والتي يمكن أن تحد من مشاركتهم في الحياة الأسرية والمجتمعية والسياسية وكذلك التعليمية. كما أن ما يقارب ٦٥% من مجموع المعاقين في العالم يعيشون في البلدان الفقيرة أو المتوسطة وهو ما يعني أن وصولهم للخدمات الصحية والتعليمية والمعيشية بأنواعها تعبر محدوداً جداً مقارنةً مع أقرانهم العاديين (World Health Organization, 2015).

وقد أشار الروسان (٢٠٠١) إلى أهمية توفير خدمات التربية الخاصة بشكل أكبر خاصة مع تزايد نسب الإعاقة في كثير من بلدان العالم في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت خدمات التربية الخاصة شرطاً أساسياً في الكثير من مجالات الحياة، ومن الواضح أن توجهات المجتمعات قد تغيرت على مر السنين بطريقة إيجابية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة، من الرفض وعدم القبول والعزلة الى الاعتراف في نهاية المطاف بحقوقهم الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والتأهيلية، والمهنية.

كما أكدت الخشرمي (٢٠١٥) إلى أن الحكومات في العديد من البلدان سارعت لضمان حقوق الأفراد ذوي الإعاقة عن طريق سن تشريعات وتفعيلها من أجل تمكين الأفراد من تحقيق طموحهم في استكمال التعليم الأساسي والجامعي أيضاً أسوة بأقرانهم العاديين. كما قامت الجامعات بتطبيق التشريعات والقوانين التي تضمن تقديم التسهيلات كافة لتلبية الإحتياجات الفردية للأفراد ذوي الإعاقة من خلال إنشاء مراكز متخصصة لتقديم خدمات الدعم والمساندة للمعاقين بها.

ومع التطور التشريعي للمعاقين وتطبيقه واقعياً رغبةً في تلبية الاحتياجات الخاصة بهم، أصبح عدد المعاقين في التعليم العالي في ازدياد، خاصة في الدول الغربية، وذلك بفضل الدعم المقدم في المؤسسات الجامعية أوستروسكي (Ostrowski, 2016). ويرى الباحثين أن العديد من المؤسسات الجامعية توفر مراكز المعاقين والتي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الفردية للمعاقين لتحقيق الدمج الشامل في التعليم العالي ويضمن تذليل الصعوبات التي تواجههم بالجامعات. وتقدم هذه المراكز خدمات تخصصية ارشادية واجتماعية ونفسية وتعليمية وخدمات مساندة، كما يتعدى دور المراكز من دور خدمي إلى دور توعوي يسهم في نشر ثقافة التعامل مع المعاقين والأساليب التربوية الحديثة في تعليم المعاقين في التعليم العالي، وعلى الرغم من التحسن الواضح في خدمات التربية الخاصة للأفراد ذوي الإعاقة مثل السمعية والبصرية والجسدية، إلا أن التحدي الأكبر هو تقديم خدمات مماثلة للإعاقات الأخرى غير الظاهرية مثل صعوبات التعلم والنشاط الزائد وتشتت الانتباه.

كما أن المجتمعات العربية ابتدأت في تطورها التعليمي للذكور اولاً وهو ما جعل للذكور من ذوي الإعاقة حظاً أوفراً في تلقي الخدمات المتخصصة مقارنةً بالإناث من ذوات الإعاقة بالشكل المرضي، وهو ما يعتبر من أسباب محدودية نمو أعداد الطالبات من ذوات الإعاقة تحديداً الملتحقين بالتعليم الجامعي (الخشرمي، ٢٠١٥).

مشكلة الدراسة

تختلف الدراسة الجامعية في طبيعتها وأسلوبها عن التعليم العام وبالنسبة للطلبة المعاقين فإن الوضع أكثر صعوبةً نظراً لطبيعة احتياجاتهم الخاصة وليس محدودية قدراتهم، خاصة اذا تم الأخذ بعين الإعتبار غياب برامج التهيئة لانتقال Transition Program الطلبة المعاقين من التعليم العام إلى التعليم العالي ، ومع غياب هذه البرامج التأهيلية الطالبات المعاقات تنتج عديداً من المشكلات والتحديات التي توجههن أثناء دراستهن الجامعية والتي قد تكتب لها النجاح أو قد يكون مصيرها الإنسحاب من الدراسة لعدم توفير الخدمات المناسبة لتلبية احتياجاتهن الفردية. من هنا تبرز مشكلة الدراسة في معرفة وتقييم تجربة الدراسة للطالبات المعاقات في مؤسسات التعليم العالي لتمكينهن من حقوقهن التي كفلت لهن التشريعات بذلك. وبالتحديد فإن الدراسة الحالية تبحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- كيف يقيمن الطالبات المعاقات تجربتهن الدراسية في الجامعة؟
٢- ما مدى تعاون أعضاء هيئة التدريس مع الطالبات المعاقات بالجامعة؟
٣- ما هو ادراك الطالبات المعاقات لخدمات مركز المعاقين بالجامعة؟

أهمية الدراسة

قام الباحثان بمراجعة التراث البحثي السابق -الذي استطاعا الاطلاع عليه-في مجال خدمات التربية الخاصة للمعاقين في مؤسسات التعليم العالي واستنتج أن الدراسات في هذا المجال تُعد محدودة بشكلٍ عام، كما أن الدراسات الموجودة تركز على الذكور من المعاقين وتهمل جانب الفتيات من ذوات الإعاقة وهو ما يعطي الدراسة الحالية تميزاً في عينة الدراسة إذ أنهن من الطالبات من ذوات الإعاقة. كما يرجو الباحثين أن تسهم نتائج الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة الدراسة للطالبات المعاقات في التعليم العالي بشكلٍ أكثر تفصيلاً باستخدام منهج البحث النوعي واتباع اسلوب المقابلات الفردية ومساعدة متخذي القرار في تبني سياسات

وأنظمة لتمكين الطالبات المعاقات في الدراسة الجامعية بكل يسر وسهولة وتذليل المعوقات التي يواجهنها في ذلك.

الهدف من الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تجربة الدراسة للطالبات المعاقات في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، كما تطرقت الدراسة إلى ابراز التحديات التي يواجهنها الطالبات المعاقات ومقترحات منهن لتسهيل دراستهن بالجامعة.

مصطلحات الدراسة

- *الإعاقة:*

مصطلح الإعاقة عام أقل موضوعية من حيث القابلية للقياس من مصطلحي الاعتلال والعجز، فهو لفظ يشير إلى الأثر الذي ينجم عن حالة العجز في ضوء متغيرات شخصية واجتماعية وثقافية مختلفة، وتبعًا لذلك، فإن حالة العجز قد لا تعني حالة إعاقة بالضرورة (الخطيب، الحديدي ٢٠٠٩).

- *مركز خدمات المعاقين:*

وقد عرفه الباحثين المركز بأنه يقدم خدماته المصممة لتسهيل المواءمة الأكاديمية للطلبة المعاقين كما يعمل على تزويد أعضاء هيئة التدريس بالوثائق المطلوبة والتي توضح حالة الطالب المعاق والطرق المناسبة للتعامل معه وتزويدهم بالتدريب المناسب.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة بموضوعها والذي يتمثل في دراسة تجربة الدراسة للطلبات المعاقات في التعليم العالي، وبمكانها المتمثل بجامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ الموافق (٢٠١٧/٢٠١٨م) كما تحددت الدراسة بأدواتها ومنهجها النوعي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

على الرغم من التوسع في طلب الإلتحاق بالجامعات من ذوي الإعاقة من الذكور والإناث وما يقابل هذا الطلب من توفير خدمات التربية الخاصة، إلا أن قبول الطلبة المعاقين فيها مازال محدوداً على المستوى العالمي (Mutanga, 2017)، وأكثر تحديداً فقد اشارت بعض المصادر الى حوالي ٢.٨% فقط في جنوب افريقيا مثلاً من الطلبة المعاقين يمكنهم مواصلة دراستهم الجامعية (Engelbrecht and Beer, 2014). ومع هذا

العدد المحدود من الطلبة المعاقين في الجامعات إلا أنهم يواجهون كثيراً من الصعوبات والتحديات التي قد تحد من قدرتهم على استكمال تعليمهم الجامعي أو في أفضل الأحوال استكماله بصعوبات ومشقة. ومن خلال اطلاع الباحثان وكذلك ما لمساه –أثناء عملهما في جامعة الملك خالد– من معاناة الطالبات المعاقات وحاجتهن الماسة إلى عدد من خدمات التربية الخاصة في مؤسسات التعليم العالي وهو ما يمكن تحديدها في النقاط التالية:

١– ضعف المواءمة الأكاديمية Reasonable Accommodation المناسبة التي تلبي الإحتياجات الفردية للطلبة المعاقين وتضمن مشاركتهم الفاعلة في مختلف الأنشطة الجامعية (Janiga & Costenbader, 2002).

٢– محدودية الخدمات المساندة والدعم المعنوي والنفسي للطالب المعاق بالجامعة، إذ أن الظروف النفسية والانفعالية للمعاق تختلف عن طبيعة غير المعاق اجمالاً(Janiga & Costenbader, 2002).

٣– النقص الشديد أو قد تكون معدومة في برامج الانتقال Transition من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية والتي من خلالها يتم إعداد وتهيئة الطالب المعاق بالمهارات الضرورية المناسبة مع طبيعة الحياة الجامعية (Janiga & Costenbader, 2002). وقد أشار (Skinner & Lindstrom, 2003) إلى أن برامج التهيئة لابد أن تشمل في محتواها الجوانب النفسية والإجتماعية والانفعالية والتعليمية حتى يكون الطالب المعاق قادراً على التكيف في البيئة التعليمية الجامعية.

٤– ضعف تهيئة أعضاء هيئة التدريس والطلبة غير المعاقين بالبرامج التدريبية لتطوير مهاراتهم في التعامل مع الطلبة المعاقين ومعرفة طبيعة الإعاقات وخصائصها وهو ما سيولد اتجاهات ايجابية نحو الإعاقة.

وفي هذا المجال سعى عديد من العلماء والباحثين من شتى أنحاء العالم إلى التعرف على تجربة الطلبة المعاقين بالتعليم العالي، غير أن ما تم عمله من الباحثين من المملكة العربية السعودية بشكل خاص والوطن العربي بالعموم يكاد يعد محدوداً جداً، وهو ما يضيف للدراسة الحالية تميزاً لحداثة الفكرة. وفي العموم معظم ما تم عمله من دراسات وأبحاث في هذا المجال كان بغرض مقارنة بين الذكور والإناث ولكن القليل جداً من الدراسات –حسب ما توفر لدى الباحثين من مصادر معلومات– ركزت بشكل أساسي على تجربة الإناث تحديداً حتى في الدول والتي كون التعليم فيها أساسه الفصل بين الجنسين مثل المملكة العربية السعودية.

وبالنظرة التاريخية في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الطلبة المعاقين لم يكن يسمح لهم بمواصلة دراسته الجامعية –بنفس القدر– مقارنةً بأقرانهم من غير ذوي الإعاقة (Alliston, 2010). وباكورة الدراسات

التي اجريت كانت بواسطة كوندون Condon (١٩٥٧)، إذ استخدم عينة قوامها ١٨١ من الجامعات والكليات على مستوى الولايات للتعرف على برامجهم التربوية للطلبة المعاقين. واستخلصت النتائج إلى أن ١٠٥ من العينة ليس عندهم برنامج رسمي ومصرح لخدمة المعاقين ولكن لديهم خدمات مساندة اخرى. خمسة وخمسون كلية وجامعة من العينة ليس لديهم أي برنامج خاص بالمعاقين. ثلاثة وثلاثون كلية لديهم برنامج خاص بالطلبة المعاقين.

وحديثاً تم اجراء عدد من الدراسات في هذا الجانب في الولايات المتحدة الأمريكية ولعل من أبرز هذه الدراسات وأحدثها وأكثر انتشارا وتميزاً هي دراسة مكقريقور وآخرون (McGregor, Langenfeld, Horne, Oleson, Anson, and Jacobson, 2016) وتم من خلال هذه الدراسة استطلاع ثلاثة وستون وثمان مائة واثنين (٦٣.٨٠٢) طالباً وطالبة من ذوي صعوبات التعلم حيال تجربتهم في الدراسة الجامعية في عدد من الجامعات الأمريكية، واستخلصت النتائج أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لديهم صعوبات في أداء الواجبات الدراسية assignments وعدد من المعوقات الآخرى غير الأكاديمية كنتيجة لضعف مهاراتهم. كما استخلصت النتائج أن أغلبية الطلبة ذوي صعوبات التعلم غير راضين عن خبراتهم في الدراسة الجامعية، كما أشارت النتائج أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم الأكبر سناً يواجهون تحديات بصورة أكبر مقارنةً بالأصغر سناً منهم. كذلك دراسة سايمن (Sayman, 2015) والتي هدفت إلى فهم تجربة طالبة معاقة بمتلازمة طيف التوحد في المرحلة الجامعية ومدى التقدم في تطبيق الخطة التربوية الفردية والتي انتقلت معها من المرحلة الثانوية. واستخلصت أن للإتجاهات السلبية سواء من الموظفين أو الأساتذة دور سلبي كبير في محدودية دمجها بشكل فعال في الأنشطة الجامعية المختلفة. كذلك في بوسطن الأمريكية حيث اجرى كلاً من آبريو وآخرون (Abreu, Hillier, Frye, Goldstein,) دراسة على عينة قوامها ٩٣ من الطلبة المعاقين من الجنسين هدفت التعرف على خبرتهم في الدراسة الجامعية وتكرار زيارتهم لمركز خدمات المعاقين وعلاقة ذلك بالمعدل التراكمي، واستخلصت النتائج أن الطلبة المعاقين يقومون بزيارة مركز خدمات المعاقين بمعدل ٤.٧ في الفصل الدراسي يكون الهدف منها تحديد المواءمة الأكاديمية المناسبة مع الاحتياجات الفردية وطبيعة المقررات الدراسية ثم بهدف المساعدة الأكاديمية ثم الدعم النفسي والاجتماعي. كما توجد علاقة طردية قوية بين عدد الزيارات من الطلبة المعاقين للمركز مع المعدل التراكمي.

في القارة الأفريقية، أجرى تويمي وآخرون (Tuomi, Lehtomäki, & Matonya, 2015) دراسة في تنزانيا هدفت للتحقق من العوامل المؤثرة في دمج الطالبات المعاقات في مؤسسات التعليم العالي. وقد

استخصلت النتائج أن أهم العوامل المؤثرة تشمل تشجيع الأسرة والأساتذة والدعم والمساندة المالية. كما أن تدريب الأساتذة للتعامل معهن بالطريقة المناسبة والصحيحة كان له الدور الأساسي مع القدرة على تكيف البنية التحية للبيئة التعليمية. كما أنه تم اجراء دراسة مشابهة في الهدف في كينيا (Opini, 2012) على عينة من الطالبات المعاقات، واستخلصت النتائج إلى مخرجات التعلم تكون ايجابية اذا تم توفير المنهج المناسب، القدرة على الوصول والتنقل في البيئة التعليمية، والعلاقات الايجابية الشخصية بينما محدودية المشاركة في الأنشطة الجامعية الاخرى كان له الأثر السلبي في دراستهن الجامعية. وفي جنوب افريقيا، أجرى (Mutanga and Walker, 2017) دراسة على عينة قوامها أربعة عشر من الطلبة المعاقين في الجامعات، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تجارب الطلبة المعاقين في الدمج بالجامعات، كما استخدمت الدراسة منهج البحث النوعي واسلوب المقابلة كأداة لجمع البيانات. واستخلصت النتائج من المقابلات أن للقدرة المالية جانب كبير في مواصلة الدراسة من عدمها خاصة اذا تم الأخذ بعين الإعتبار المشاكل الإقتصادية في جنوب افريقيا. كما أشار الطلبة المعاقين أن اندماجهم الإجتماعي في المجتمع الجامعي يُعد محدودا والمشاركة في الأنشطة والأندية التطوعية ضعيفة. كما ابدى الطلبة المعاقين عدم رضاهم عن الجدول الدراسي timetable إذ لا يراعي ذلك حاجتهم للاستراحة بين المحاضرات خاصة لذوي الإعاقة البصرية. كما أن الوصول والتنقل بين القاعات ومكاتب أعضاء هيئة التدريس يُعد صعباً نظرا لوجود عقبات في المباني تحد من تنقلاتهم. وقد أبدى الطلبة المعاقين أيضا عدم رضاهم عن طرائق التدريس إذ لم تراعي احتياجاتهم الفردية وطبيعة الإعاقة وكذالك الحال بالنسبة للتقييم والإمتحانات.

كما اجرى انقليبرتش وبير (Engelbrecht and Beer, 2014) دراسة بالمنهج النوعي والكيفي هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الطلبة المعاقين جسدياً (٣٥ طالباً وطالبة) في عدد من جامعات جنوب افريقيا. واستخلصت النتائج سواء من البيانات الكمية أو الكيفية أن أبرز المعوقات ٤٠% منها في الجوانب الإنشائية في المباني والتي تحد من قدراتهم على الحركة والتنقل بين مرافق الجامعة. كما احتل في المركز الثاني المعوقات في المكتبة الجامعية إذ أشار ٢٠% من افراد العينة بوجود معوقات في المكتبة تحد من قدراتهم على استخدام المصادر المتوفرة بالشكل المناسب مثل اجراءات الدخول والخروج للطلبة المعاقين جسدياً. وفي دراسة اخرى بيل (Bell, 2013) هدفت إلى التعرف على الدعم والمساندة في التدريس للطلبة المعاقين سمعياً وعددهم سبعة بجامعة Western Cap، ومن خلال اجراء المقابلات الفردية استخلصت النتائج

أن هناك ستة مجموعات Themes من الاستجابات والتي من أهمها محدودية تكيف المنهج ، عدم كفاية خدمات التربية الخاصة بالجامعة، المعوقات الكثيرة في التدريس والتقييم.

وفي كندا، أجرى ايرتن (Erten, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة خبرات ست طالبات معاقات في الجامعات الكندية وذلك باستخدام المجموعة المركزة focus group، واستخصلت أهم النتائج إلى أن الإتجاهات نحوهن من أعضاء هيئة التدريس وأقرانهن كان لها تأثير سلبي على حياتهن الأكاديمية والإجتماعية، كما أشرن إلى الدور الفعال لمركز خدمات المعاقين بالجامعة.

ونظراً لأهمية الإتجاهات سواء من أعضاء هيئة التدريس أو الموظفين أو أقرانهم العاديين نحو الطلبة المعاقين وتأثير ذلك على حياتهم الشخصية ومسيرتهم الأكاديمية والإجتماعية وتكيفهم النفسي ، تطرق العديد من الباحثين إلى هذا الجانب في الوطن العربي. فقد أجرت المصبحين (٢٠١٥) دراسة لمعرفة اتجاهات طلبة جامعة الحسين بن طلال في المملكة الأردنية الهاشمية نحو الأفراد المعاقين، واستخدمت الباحثة عينة قوامها ٤٢٨ طالباً وطالبة من مختلف التخصصات. واستخلصت النتائج إلى أن الإتجاهات كانت ايجابية نحوهم.

كما أجرت الهموز (Al-Hmouz, 2014) دراسة على عينة قوامها ٥٢ من الطلبة المعاقين بالجامعة تتراوح أعمارهم بسن ١٩-٢٣ سنة ولديهم اعاقات مختلفة تهدف الدراسة على خبرات الطلبة المعاقين بالجامعة، واستخلصت النتائج في عدم رضا أفراد العينة على الخدمات المقدمة لهم بالجامعة وكذلك عدم الرضا عن المواءمة الأكاديمية التي تقدمها الجامعة لهم. كما أشارت النتائج إلى أن خبرات الطلبة في التعامل مع مركز خدمات المعاقين كانت غير جيدة كما أن عدد الموظفين بالمركز غير كاف من وجهة نظر الطلبة المعاقين.

وفي المملكة العربية السعودية، أجرى كلاً من طشطوش والخزاعلة (٢٠١٠) دراسة حول اتجاهات طلبة جامعة القصيم في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية نحو المعاقين وذلك على عينة قوامها ٥٣٢ طالباً. وأوضحت النتائج أن الاتجاهات نحو المعاقين كانت ايجابية اضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو المعاقين تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (لصالح طلاب تخصص التربية الخاصة). وقد يكون اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الطلبة المعاقين مختلفة تماماً نظرا لمسؤولياتهم المتعددة تجاه الطلبة المعاقين مقارنةً بالمسؤوليات تجاه اقرانهم العاديين، فقد اجرى عقيل (Agail, 2012) دراسة لمعرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الطلبة المعاقين في جامعة الملك خالد في أبها، واستخدم الباحث عينة قوامها ١٥٤

من الجنسين. واستخلصت النتائج أن أفراد العينة لديهم اتجاهات سلبية نحو المعاقين. كما أن لعامل حصول تدريب متخصص في مجال التربية الخاصة تأثيرا مباشراً على الإتجاهات إذ أوضحت الدراسة أن اعضاء هيئة التدريس الحاصلين على التدريب كانوا أكثر ايجابياً في الاتجاهات مقارنةً بأعضاء هيئة التدريس الذين لم يحصلوا على تدريب في هذا المجال.

ولخص كلاً من ندلوفو ووالتون (Ndlovu and Walton, 2016) أهم المعوقات التي تؤثر سلبيا على تجربة الدراسة الجامعية للطلبة المعاقين في النقاط التالية:

- محدودية تكيف المنهج Curriculum modification ليتناسب مع الاحتياجات الفردية للطلبة المعاقين.
- خدمات مركز المعاقين بالجامعات تعد محدودة وينقصها الدعم المناسب لتوفير خدمات جيدة ومتنوعة وحديثة.
- لا يعني وجود أنظمة ولوائح تعني بخدمة المعاقين في الجامعة أنه يتم تطبيقها بالشكل الصحيح، فالكثير من الأنظمة واللوائح لا ترى النور على أرض الواقع خاصة في البلدان العربية.
- توفير المصادر المالية لدعم برامج التربية الخاصة وخدمات المعاقين بالجامعة لتسهيل دراستهم وتحقيق طموحاتهم.
- التهيئة البيئية والتعديلات الانشائية إذ أصبحت ضرورة ملحة لتمكين الطلبة المعاقين في التنقل بين مرافق الجامعة والاستفادة من المصادر المتاحة أسوة بزملائهم غير المعاقين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على وصف الإجراءات المستخدمة من حيث تحديد مجتمع الدراسة، والأداة المستخدمة وخطوات تطويرها، والأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

مجتمع الدراسة

يعتبر مجتمع العينة للدراسة هي جميع الطالبات المعاقات في جامعتي الملك سعود وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالمملكة العربية السعودية. كذلك تشمل هذه الفئة جميع فئات الاعاقة خلال العام الدراسي

١٤٣٧/١٤٣٨هـ وكون أغلبية الطالبات المعاقات يدرسن في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة وفي كليتي التربية والآداب فقد تم التركيز عليهما دون غيرها من الكليات.

عينة الدراسة

توجد في المملكة العربية السعودية (٣٠) جامعة حكومية منتشرة في شتى مناطق المملكة، جميع هذه الجامعات تخضع لأنظمة التعليم العالي الموحدة كما تسري عليها جميع الأنظمة واللوائح الصادرة من وزارة التعليم. عليه فإن اختيار عينة من هذه الجامعات والكليات لن يحد من تعميم نتائج الدراسة على بقية الجامعات والكليات لأن ما يسري على الجامعتين يسري على بقية الجامعات الاخرى. وفي هذه الحالة؛ فإن جامعتي الملك سعود والأميرة نورة تُعد ممثلة للمملكة العربية السعودية. وتمثلت عينة الدراسة من الطالبات المعاقات في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة وعددهن (١٢) كما في الجدول رقم (١) أدناه:

جدول رقم (١): خصائص أفراد العينة من الطالبات المعاقات

م	الطالبة	الجامعة	الكلية	فئة الإعاقة
١.	فاطمة	الملك سعود	التربية	صعوبات تعلم + اعاقة حركية
٢.	ابتسام	الملك سعود	التربية	اعاقة بصرية
٣.	سهى	الملك سعود	الآداب	اعاقة حركية+اعاقة بصرية
٤.	سحر	الملك سعود	الآداب	اعاقة بصرية
٥.	مريم	الملك سعود	التربية	اعاقة بصرية
٦.	أماني	الملك سعود	التربية	اعاقة بصرية
٧.	أمل	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	الآداب	اعاقة حركية
٨.	أبرار	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	الآداب	اعاقة بصرية
٩.	نهى	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	التربية	اعاقة حركية
١٠.	رحاب	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	الآداب	اعاقة بصرية
١١.	عبير	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	التربية	صعوبات تعلم + اعاقة حركية
١٢.	أروى	الأميرة نورة بن عبدالرحمن	الآداب	صعوبات تعلم

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج النوعي وذلك باستخدام اسلوب المقابلة الفردية one-on-one interview كأسلوب بحثي لفهم المشكلة بشكل دقيق وفهم أعمق عن ما تقدمه الأساليب الكمية. وكما تم الإشارة له مسبقاً في تحليل البيانات النوعية فإنه يوجد العديد من الطرق العلمية لهذا الغرض، واختيار الطريقة المناسبة يخضع لنوعية الأسئلة والهدف من البحث (Strauss & Corbin, 1990)، ولأغراض البحث الحالي فأنه تم اختيار طريقة تحليل الموضوعات (Thematic analysis) ، كما تم تحديد ستة خطوات لهذه الطريقة كما ذكرها كلاً من براون وكلارك (Braun and Clark, 2006):

١) التآلف مع البيانات Familiarization with the data من خلال كثرة قراءتها والاطلاع عليها ومراجعتها ومعاودة الاستماع للتسجيلات مثلاً في حال كانت المقابلات تم تسجيلها.

٢) الترميز الأولي **Coding**: وذلك بترميز بعض العبارات المتشابهة وليس المقصود اختصار البيانات بقدر ماهو تركيز البيانات وجمعها وتصنيفها.

٣) البحث عن الموضوعات الرئيسة **Searching for themes**: إذ يتم في هذه المرحلة جمع ما تم جمعه من بيانات في مرحلة الترميز ووضعه في موضوعات مختلفة تجمع عبارات متشابهة فيما بينها.

٤) مراجعة الموضوعات **Reviewing themes**: إذ يتم مراجعة الموضوعات الرئيسة والتأكد من العبارات (الترميز) الذي تم لمزيدا من الدقة والتحري.

٥) تحديد وتسمية الموضوعات **Defining and naming themes**: حيث تتم في هذه الخطوة تسمية الموضوعات بمسميات تعكس كل موضوع رئيسي **theme** وبما يحتويه من عبارات تم ترميزها.

٦) كتابة التقرير **Writing up**: وهو الخطوة النهائية في هذه الطريقة والتي يتم فيها استعراض النتائج للبيانات الكمية التي تم جمعها وتحليلها.

إجراءات التطبيق

تم الحصول على موافقة جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمنطقة الرياض لإجراء المقابلات على أفراد العينة؛ إذ تم التواصل مع مراكز المعاقين بالجامعتين وبدورهن تواصلن مع الطالبات المعاقات ووضحن لهن الهدف من المقابلة وعند الموافقة تم تزويد الباحثين بأرقام التواصل لتنسيق الموعد المناسب لإجراء المقابلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص:

"كيف يقيمن الطالبات المعاقات تجربتهن الدراسية في الجامعة؟ ".

يعاني الطلبة في التعليم الجامعي صعوبات متنوعة وعقبات مختلفة تحد من قدرتهم على التكيف مقارنةً بالطلبة العاديين من غير ذوي الإعاقة وذلك بسبب اختلاف طبيعة المتطلبات الجامعية والتي تعتمد في مجملها على الطالب في التعلم والبحث والإستقلالية في الحصول على المعلومة الصحيحة بعيداً عن التلقين. ولبحث ما يواجه الطالبات المعاقات في الدراسة الجامعية تم عمل مقابلات فردية معهن للوصول إلى فهم أعمق عن طبيعة التجربة ومدى نجاحها من وجهة نظرهن. الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة تحدثن كثيراً عن تجربتهن

الجامعية من مختلف الزوايا التعليمية والإجتماعية والحياتية والنفسية وغيرها، غير أنه لأهداف الدراسة سيتم التركيز فقط على ما يخص التجربة الجامعية. بعد المراجعة الدقيقة للاستجابات من أفراد العينة يمكن تصنيف استجاباتهن على ثلاث مجموعات رئيسة تعكس تجربتهن بالدراسة بالجامعية:

١) نظرة الطالبات المعاقات إلى أنفسهن بالجامعة:

وتعرض هذه المجموعة بعض ما يشعر به الطالبات المعاقات كونهن طالبات جامعيات، وتختلف هذه المشاعر والنظرة للذات باختلاف نوع الإعاقة وشدتها والإحتياجات التربوية الفردية المطلوبة. وبصورة عامة يمكن القول أن الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة لديهن ثقة عالية بقدراتهن ولديهن الاستعداد للمنافسة مع زميلاتهن العاديات في القاعات الدراسية وعلى سبيل المثال أشارت أماني " قررت أن أجلس للاختبار مع زميلاتي العاديات حتى لا أكون أقل منهن" واتفقت معها عبير بالقول " أنا واثقة من نفسي وأعلم أني استطيع أن أنجح" وكذلك ابتسام قالت " اريد أن اثبت لنفسي وللآخرين الذين لديهم شك في قدراتي أنني أستطيع اكمال دراستي الجامعية ويصبح لدي عمل، أريد أن أثبت أن الإعاقة لن تمنع اصراري من تحقيق أهدافي". ويتضح من هذه الأمثلة أنه بالرغم من الصعوبات التي يواجهنها الطالبات المعاقات في المرحلة الجامعية إلا أن اصرارهن لتحقيق أهدافهن يشعر بالتفاؤل بمستقبل منير لهن يعكس حرصهن على استكمال الدراسة والحصول على وظيفة دون انتظار المساعدات المجتمعية. وعلى الرغم أيضاً من غياب تام للبرامح التهيئة والإنتقال أو ما يعرف Transaction Programs والتي تعمل على تهيئة المعاق من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية إلا أن ذلك لم يؤثر على عزيمتهن في استكمال الدراسة.

كما تمت الملاحظة أثناء المقابلة الفردية مع الطالبات المعاقات رفض نظرة الشفقة وكذلك احساسهن أنهن أقل من غيرهن من الطالبات العاديات ولديهن كامل الاستعداد للتفوق والإنجاز متى ما توفرت الوسائل المعينة المساعدة لهن والتي تلبي احتياجاتهن الفردية.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Bell, 2013) والتي أشارت إلى سعي بعض الطلبة المعاقين إلى اخفاء اعاقتهم أو عدم اظهار حاجتهم إلى خدمات التربية الخاصة والتي قد يعود ذلك إلى الخوف من الوصمة بالإعاقة Stigma وما يؤدي ذلك الى النظرة السلبية. ويعزو الباحثين أن ذلك يعود الى التطور الملموس في خدمات التربية الخاصة والوعي بطبيعة الإعاقة وعدم الحاجة لإخفائها، بل على العكس نرى في المملكة العربية السعودية كثيراً من الأنشطة التوعوية التي تهدف إلى التعريف بالمعاقين وتمكينهم من حقوقهم.

٢) خبراتهن الأكاديمية:

تعرض هذه المجموعة خبرات الطالبات المعاقات من الناحية الأكاديمية بالجامعة، إذ أن الجامعات ومن خلال مركز خدمات المعاقين بها يوفر الدعم والمساندة الأكاديمية تلبية لإحتياجات الفردية للطالبات المعاقات وتتأثر خبرات الطالبات المعاقات نحو هذه الخدمات باختلاف فئة الإعاقة وشدتها ونوع الخدمة المطلوبة الواجب توفرها لهن من مركز المعاقين بالجامعة إذ أن الإعاقة البصرية مثلاً كان لها النصيب الأكبر من الدعم نظراً لمعرفة احتياجات المعاقات بصرياً بينما المعاقات من ذوات صعوبات التعلم وتشتت الإنتباه قد يحصلن على خدمات متواضعة مقارنةً بخدمات الإعاقة البصرية. وقد أشارت الطالبة مريم إلى " أن جامعة الملك سعود لديها خبرات جيدة في مجال الإعاقة البصرية والتي تمتد لمدة ٣٠ سنة ولهذا السبب لم نواجه مشكلات كبيرة في هذا الجانب" وأيدتها في ذلك سحر بالقول " الجامعة وفرت لنا جميع الخدمات المطلوبة للإعاقة البصرية من طريقة الإختبار، القاعات الدراسية، وسائل تقنية حديثة".

وفي الجانب الآخر عدد من الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة أشرن إلى تواضع الإمكانيات المتوفرة بالجامعة بشكل عام، فقد أشارت رحاب " الجامعة لم تبلغني رسمياً بوجود مركز لخدمات المعاقين" رغم معرفتهم بإعاقتها وحاجتها لخدمات مساندة وهو ما أثر ذلك سلبيا على وضعها الدراسي وتحصيلها، وأيدتها في ذلك نهى من حيث أن "الجامعة يفترض أن تعمل حساب الطالبات ذوات الإعاقة الجسدية" من توفر وسائل للتنقل وتجهيز القاعات الدراسية بمنزلقات مناسبة ومصاعد ودورات مياه يسهل استخدمها للطالبات ذوات الإعاقة الجسدية.

ومن خلال خبرات الباحثين وعلاقتهما بالطلبة المعاقين باختلاف أنواع الإعاقة التي يعانون منها نجد أن خدمات وتهيئة الوصول للطلبة المعاقين والتنقل بين مرافق الجامعة تُعد محدودة نوعاً خاصة في الجامعات الحديثة والتي لا تمتلك الا مباني مستأجرة إذ أن تكييفها تُعد مكلف وفي أوقات اخرى صعب التنفيذ على أرض الواقع. وفي هذا الشأن بادرت جامعة الملك سعود مثلاً باطلاق مشروع الوصول الشامل لتمكين المعاقين بالتنقل بين مرافق الجامعة بطل يسر وسهولة.

كما أن للمنهج الدراسي كان له الحظ من في مقابلة الطلابات المعاقات لما له من أهمية بالغة في العملية التعليمية والقدرة على تكيف المنهج ليناسب الاحتياجات الفردية للمعاقين هو مطلب اساسي في دمج المعاقين في التعليم العالي، فقد أشارت أماني "أتمنى أن يكون المنهج مكتوباً باللغة الورد word " حتى يمكن

استخدام البرامج التقنية الحديثة في الاستماع لما هو مكتوب في الملف النصي وهي غالباً تكون للطلبة المعاقين بصرياً. كما يعمل مركز خدمات المعاقين ببعض الجامعات على توفير الطابعات المخصصة بصيغة برايل.

كما اتفقت النتائج مع (McGregor et al., 2016) و (Ndlovu and Walton, 2016) فيما يخص المعوقات الأكاديمية وتوفير المواءمة الأكاديمية في التدريس والتقييم بما يلبي الاحتياجات التربوية الفردية للطلبة المعاقين إذ أن الجانب الأكاديمي هو المرتكز الأساسي في الدراسة الجامعية ويعول عليه كثيراً في نجاح الدمج للطلبة المعاقين في حال تم الإهتمام به بصورة صحيحة. كما أن توفير الأساليب الحديثة في استخدام اساليب التدريس والتقييم المناسبة للطلبة المعاقين في الدراسة الجامعية تُعد محدودة وهو ما يفسر اتفاق نتائج العديد من الدراسات حول حاجة الطلبة المعاقين إلى الدعم والمساندة الأكاديمية بصورة متكررة.

٣) حياتهن الإجتماعية بالجامعة:

على الرغم من التركيز بشكلٍ أكبر من الطالبات المعاقات على الجانب الأكاديمي إلا أن الحياة الإجتماعية كان لها حظ من حديثهن عن تجربتهن الإجتماعية بالجامعة وما يشمل ذلك من أندية طلابية وأنشطة اللا منهجية فقد أشارت أماني "هناك أشياء كثيرة أحبها بالجامعة مثل الأندية التطوعية" وبالمثل ابتسام أيدت "حياتي الجامعية مرحلة هامة في حياتي حيث تطورت شخصيتي وعلاقاتي الاجتماعية". كما أن نهى قالت" لدي علاقات جيدة مع الناس بالجامعة لم أشعر اطلاقاً أني معزولة". كما يدعو للتفاؤل أيضاً العلاقات الطيبة بين الطالبات المعاقات وزملائهن غير المعاقات وهو ما يدل على وجود اتجاهات ايجابية نحو المعاقات فقد اشارت فاطمة "زميلاتي يساعدنني في دراستي الجامعية" وأيدتها نهى بالقول" ما ساعدني للتكيف بالجامعة وتجاوز العزلة هو تعامل زميلاتي معي بطريقة تشعرني بأني غير معاقة".

ويرى الباحثين أن العلاقات الإجتماعية للطلبة المعاقين تُعتبر رديفاً هاماً لتنمية المهارات وتوسيع المدارك والمفاهيم وذلك لما لها من تأثير ايجابي على حياة الفرد بصفة عامة. كما أن البرامج التوعوية والأسابيع التعريفية التي تقيمها بعض الجامعات السعودية وتعريف منسوبي الجامعات وطلابها بأنواع الإعاقة وفئاتها تساهم بلا شك في رفع التوعية وتحسين التعامل مع المعاقين ولعل ثمار ذلك ما سمعناه من الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة الحالية من ايجابية وتعاون بناء بينهن وزميلاتهن غير المعاقات. كما اتخلفت النتائج مع دراستي كلاً من (Opinin, 2012; Mutanga, 2017) فيما يخص عزوف الطلبة المعاقين عن

الأنشطة الجامعية والمشاركة في الأعمال التطوعية وقد يعزو الباحثين ذلك إلى اختلاف طبيعة المجتمع العربي السعودي المترابط ثقافياً ودينياً ويتقاطع مع أفراد المجتمع في العادات والتقاليد والتي تدعو الى التراحم والتعاون فيما بينهم وتوفير ما يمكن توفيره للمشاركة العادلة من الجميع.

٤) القبول الجامعي في تخصصات محددة:

يتم قبول الطلبة المعاقين عادةً في تخصصات محددة تناسب قدراتهم الحسية والحركية والعقلية. وتختلف التخصصات المسموح بالتحاق الطلبة المعاقين بها باختلاف الدعم والمساندة المتوفرة من الجامعة، فما قد يكون مسموح للطلبة المعاقين الإلتحاق به في احدى الجامعات قد لا يكون مسموح به في جامعة اخرى وهكذا. وهذا ما يسبب اختلاف وجهات النظر بين الطالبات المعاقات في هذا الجانب، فمثلاً أماني أشارت " للأسف، لم يسمح لي بالقبول في تخصص اللغات والترجمة.. لم يستطيعوا توفير الدعم المناسب الذي سبق أن وفروها لطالبة معاقة سابقاً" واتفقت معها سهى " أردت دراسة علم النفس لكن القسم وضع السلامة الصحية كأحد شروط القبول" وأيضا أشارت " لدي عديد من الصديقات المعاقات حركياً اللاتي لم يستطعن استكمال دراستهن الجامعية بسبب عدم قبولهن بالجامعة".

ويختلف الباحثين مع توجهات الطالبات المعاقات من حيث فتح جميع التخصصات الدراسية للطلبة المعاقين إذ أن طبيعة العلوم والتخصصات تختلف متطلباتها فيما بينها ، فمثلا تختلف متطلبات تخصص الكيماء مع متطلبات تخصص الأدب العربي وبعضها يناسب قدرات وطبيعة المعاقين وبعضها غير مناسب لهم. كما أن الجامعات ترتبط بسوق العمل واحتياجاته فمثلا قد يشترط سوق العمل السلامة الصحية والبدنية للمتقدم وبالتالي لابد للجامعة وضع هذا الشرط للقبول لهذا التخصص. غير أن ذلك لا يعفي الجامعات من القصور الواضح في التوسع في القبول واتاحة مزيدا من التخصصات المناسبة مع قدرات الطلبة من جهةالمعاقين ومواكبة ظروف سوق العمل من جهة اخرى.

ويمكن تلخيص الإجابة عن السؤال الأول أن تجربة الطالبات المعاقات اللاتي حصلت على فرصة استكمال دراستهن الجامعية كانت ايجابية بشكل عام رغم الصعوبات اللاتي يواجهن في الجامعة ورغم كل العقبات. ويمكن القول أيضا أن الطالبات المعاقات الملتحقات بالجامعة كان لهن الحظ الأوفر من الفرص المتاحة في حياتهن فليس كل المعاقات يستطعن السفر والترحال من مدينة الى اخرى وليس الدعم من الاسرة بقدر متساوي وبنفس الدرجة التي تمكن الطالبة المعاقة من استكمال دراستها العليا. كما يدرك الباحثين تماماً تقدير الطالبات المعاقات واتاحة الفرص لهن لاستكمال دراستهن الجامعية في أن هذا هو الطريق الذي يمكن

القول أنه الوحيد للاندماج المجتمعي ، فالخيارات الاخرى اما الجلوس في البيت أو البحث عن وظيفة والتي قد يكون توفرها في الوقت الحالي للفتاة المعاقة محدوداً وان توفر فقد تكون الظروف البيئية الاخرى تحول دون تمكينها من أداء عملها بكل يسر وسهولة.

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص:

" ما مدى تعاون أعضاء هيئة التدريس مع الطالبات المعاقات بالجامعة؟".

طريقة تعامل وتفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطالبات المعاقات تُعد الركيزة الأساسية في نجاح الطالبات المعاقات وتحفيزهن للتحقيق التحصيل الدراسي المطلوب. واختلفت وجهات النظر الطالبات المعاقات حيال قدرات أعضاء هيئة الدريس في التعامل معهن، حيث ترى بعض الطالبات المعاقات أنهن داعمات لهن ولديهن الاستعداد لتوفير المواءمة الأكاديمية reasonable accommodation وكذلك تكييف المنهج curriculum modification تلبية لاحتياجاتهن التربوية، في حين ترى البعض الآخر من الطالبات المعاقات أن عضوات هيئة التدريس كن غير قادرات على التعامل معهن بالطريقة الصحيحة وينقصهن التدريب المناسب لتأهيلهن لذلك.

كما أن الطالبات المعاقات أشرن إلى أمور ايجابية عن أساتذتهن مثل أماني " كان هناك من الأستاذات من يقدرن حالتي ويقدمن الاختبارات لي بطريقة مختلفة عن الطالبات العاديات" واتفقت معها سهى بالقول" عملت الدكتورة الواجبات المنزلية بطريقة مناسبة لوضعي الصحي، أنا شاكرة ومقدرة لها ذلك" ومثلها أيضاً ابتسام " سمحت لي الدكتورة بالحديث والمشاركة أثناء المحاضرة والإجابة عن الأسئلة المطروحة، الدكتورة ساعدتني لكي أكون انسانة وليست فقط فرد معاق". في الجانب الآخر كان لدى بعض الطالبات المعاقات رأياً مختلفاً مثل فاطمة قالت "الأستاذات لا يوفرن المواءمة الأكاديمية المناسبة ولهذا السبب رسبت في مقرراتهم، هن لا يقدرن حالتي" ، وبالمثل سحر قالت" من الأستاذات من تجاهلنني في القاعة الدراسية..."، واتفقت معهن

رحاب " عانيت كثيراً بسبب جلوسي للاختبار مع الطالبات غير المعاقات ولم تسمح بوقت اضافي لي، هن لا يأخذ بعين الإعتبار إعاقتي البصرية".

وبدون استثناء من الطالبات المعاقات اللاتي شاركن في الدراسة اتفقن جميعاً أن أعضاء هيئة التدريس يحتاجون إلى تدريب أفضل وتهيئة وتأهيل للرفع من القدرات في التعامل مع الإعاقة خاصة فيما يخص مهارات التدريس ومعرفة وسائل التقييم المناسب لذوي الإعاقة. فمثلاً أشارت فاطمة "يجب توفير دورات متخصصة لأعضاء هيئة التدريس لتأهيلهن للتعامل مع المعاقات" أماني أيضاً اتفقت معها" يجب أن يحضر أعضاء هيئة التدريس برامج تدريبية ليصبحن قادرات للتعامل مع الطالبات المعاقات وذوات الإعاقة البصرية"، كما أن مريم ايدت ذلك " يجب تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لتقديم المواءمة الأكاديمية للطلبة المعاقين من خلال برامج تطويرية وتدريبية في هذا المجال" وأخيراً أبرار فقد أشارت إلى " أنه يجب على الجامعة توفير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ليتعاملن بطريقة ايجابية مع الطلبة المعاقين ويقدمن المواءمة الأكاديمية المناسبة للطلبة المعاقين".

ومن وجهة نظر الباحثين فأن ما تم التطرق له من الطالبات المعاقات يعكس الواقع بشكل كبير إذ أن تدريب أعضاء هيئة التدريس وتطوير مهاراتهم في طرق التدريس ووسائل التقييم المختلفة والتي تلبي الاحتياجات الفردية للمعاقين تُعد محدودة جداً بل قد تكون معدومة تماماً في بعض الجامعات. كما أن وجود أقسام التربية الخاصة بجميع الجامعات السعودية – ماعدا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن- سيساهم بلا شك في تقديم المشورة لأعضاء هيئة التدريس وكذلك اقامة الدورات التدريبية المتخصصة لاسيما وأن من يعمل بها من المتخصصين الذين يمكن الاستفادة منهم في هذا الجانب. ومما يثير الانتباه من وجهة نظر الباحثين أيضاً أن الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة ينتمين إلى كليتي التربية والآداب والتي يفترض أن الوضع بهما أفضل من بقية الكليات الاخرى البعيدة ، خاصة أن كلية التربية وأساتذتها هم أصحاب الخبرة في التدريس والتقييم وغيرها من الجوانب التربوية المتعددة.

للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على

"ما هو ادراك الطالبات المعاقات لخدمات مركز المعاقين بالجامعة؟.

ترتبط خبرات الطالبات المعاقات مع خدمات مركز المعاقين بالجامعة بدرجة كبيرة جداً، فمتى كانت خدمات المركز فعالة ومتميزة انعكس ذلك على خبرات الطالبات المعاقات ونجاحهن في الدراسة. إذ أن جميع ذوي الإعاقة يستفدن من الخدمات المقدمة لهن عند قبولهن بالجامعة خاصة وأن القائمين على هذه المراكز من

ذوات تخصص التربية الخاصة ولديهن خبرة ودراية كافية في استخدام الطرق المناسبة لتلبية الاحتياجات الفردية للمعاقين.

ومن خلال المقابلات الفردية كان جلياً وواضحاً تقدير الطالبات المعاقات لخدمات المركز والموظفات اللاتي يعملن به. فاطمة أشارت " واجهتني بعض المشكلات الدراسية والمركز ساعدني وقدم لي العديد من الخدمات" كذلك مريم قالت " هن متعاونات، خاصة المرشدات الأكاديميات اللاتي سهلن علينا اجراءات التسجيل، وتنظيم الجدول" واتفقت معهن أيضا ابتسام " أعتقد لا أحد ينكر أن موظفات المركز كانوا جدا متعاونات" ونهى أيضا أيدت" يمكنني القول الموظفات بالمركز عملن ما يستطعن لمساعدتنا". ويمكن القول أن الإيجابية المطلقة في المقابلات مع الطالبات المعاقات المشاركات في الدراسة تبعث على التحفيز للعمل من موظفات المركز. كما أن الطالبات المعاقات تطرقن لأمور أخرى ايجابية تتمحور حول طيب التعامل من موظفات المركز والتعاون حتى على المستوى الشخصي غير أن ماتم الإكتفاء به كان له علاقة بالدراسة الجامعية. ويمكن استخلاص الاجابة على هذا السؤال أن الطالبات المعاقات يقدرن خدمات مركز المعاقين والقائمين عليه بشكل تعاوني ايجابي، يلبي فيه المركز احتياجات الطالبات المعاقات بما يتوفر لديهن من امكانيات، ويقدمن الخدمات الارشادية والاستشارية للطالبات بشكل احترافي مهني يعكس خبراتهن في التعامل مع الاعاقة وطبيعتها واحتياجاتها. وقد اختلفت هذه النتائج عن توقعات الباحثين وكذلك عن نتائج عدد من الدراسات مثل(Al-Hmouz, 2014) والتي تشير إلى أن الطلبة المعاقين في الجامعات غير راضين عن مستوى خدمات مركز المعاقين، ويعزو الباحثين ذلك إلى أن جامعتي الملك سعود والأميرة نورة تعدان رائدتان في تقديم خدمات التربية الخاصة للطلبة المعاقين، كما أن جامعة الملك سعود حصلت على الإعتماد الأكاديمي المؤسسي من المركز الوطني للتقويم والإعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية وكذلك جامعة الأميرة نورة تعمل لتحصل على ذات الإعتماد، إذ يعني هذا الإعتماد في أحد معاييره إلى ضرورة توفير خدمات التربية الخاصة للطلبة المعاقين وهذا ما يعكس جودة الخدمات المقدمة للطلبة المعاقين بالجامعتين.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصى الباحثين بما يأتي:

١- اصدار القوانين التشريعية والأنظمة التي تكفل للمعاق حقوقه في التعليم الجامعي وتوفير كفاة السبل لتحقيق ذلك.

٢- التوسع في قبول الطلبة المعاقين في التعليم العالي والسعي إلى توفير الإمكانات والدعم المناسب لتحقيق ذلك. وإتاحة تخصصات جديدة ونوعية تسمح بالتحاق الطلبة المعاقين بها وتحقق رغباتهم في الالتحاق بالوظائف المناسبة لسوق العمل.

٣- تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في طرق التدريس والتقييم واستحداث البرامج الجديدة التطويرية مثل الرخصة المهنية لأعضاء هيئة التدريس بحيث تتطلب الحصول على عدد معين من الدروات التدريبية في مجالات مختلفة.

٤- تكثيف البرامج التوعوية بحقوق المعاقين وطبيعة الإعاقة والتعريف بها لا سيما في الجامعات الاخرى التي لا يوجد بها مراكز خدمة المعاقين، إذ أن التوعية الجيدة في المجتمع الجامعي تساهم ايجاباً في تغيير كثير من الإتجاهات السلبية وتغيير القناعات غير الصحيحة عن المعاقين.

٥- انشاء مراكز خدمات المعاقين في الجامعات، إذ أن هذا يٌعد حجز الزاوية في تحسين الخدمات المقدمة لهم وتطويرها ومتابعة تنفيذها. كما يستلزم ذلك توفير الأجهزة المساعدة والأدوات المساندة والبرامج التقنية الحديثة التي أثبتت فاعليتها في تسهيل دراسة المعاقين وتلبية احتياجاتهم الفردية.

٦- تبني الأساليب الحديثة في التربية الخاصة والتي منها تكيف المنهج curriculum modification، المواءمة الأكاديمية reasonable accommodation، التقييم المبني على المنهج Curriculum-Based Measurement إذ أن هذه الأساليب أثبتت نجاحها في بيئات الدمج وملائمتها مع طبيعة الطلبة المعاقين دون الحاجة لمنهج خاص بهم.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحثين الآتي:

١- **اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حيال تجربة الطلبة المعاقين في التعليم العالي والتعرف على المشكلات وحلها وتذليل الصعوبات التي تواجههم وتوسيع البحث ليشمل جامعات ومؤسسات اخرى.**

٢- **تطبيق التصميم الشامل universal design في البيئات التعليمية وأماكن العمل بحيث تساهم في الوصول لجميع المرافق الجامعية بكل يسر وسهولة للطلبة المعاقين.**

٣- **الإستفادة من برامج التعلم الإلكتروني والتقنية الحديثة والتوسع بها إذ أنها ذات مرونة عالية يمكن تكييفها لتناسب الاحتياجات الفردية للمعاقين.**

٤- **تفعيل برامج الإنتقال transition والتي تعني بتهيئة الطلبة المعاقين في المرحلة الثانوية للإنتقال للمرحلة الجامعية وتأهيله وتطوير مهاراته وتهيئته نفسياً واجتماعياً وأكاديمياً ليكون قادرا على مواكبة التغييرات والمتطلبات للمرحلة الجامعية.**

The Experience of Disabled Female Students at Academic Study in Saudi Universities

The current study aims to examine the experience of female students with disabilities who studying in university in kingdom of Saudi Arabia. To this end, the researcher used semi-structured interview as an instrument to collect the study data which regards as one of the descriptive approach tools. The sample comprised (12) disabled-female students from multidiscipline within both college of arts and college of education. To analyze the collected data, the author utilized a thematic analysis method following six steps as stated by (Braun and Clark, 2006). The findings revealed that disabled students have a high self-confidence which push them forward to take part in activities that hold on campus. Besides, significant variation were shown on the level of interaction with faculty members as well as their ability to meet their individual needs. They also revealed their appreciation to the rendered services at the center of disabilities and its staff who exert great efforts.

Keywords:

Center of disabled students- higher education- Female students with disabilities

المراجع العربية:

- **الخشرمي، سحر (٢٠١٥). خدمات الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي. الإمارات العربية المتحدة: دار كتاب**
  - **للنشر والتوزيع.**
- **الخطيب، جمال والحديدي، منى (٢٠٠٩). المدخل إلى التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.**
- **الخزاعلة، أحمد وطرطوش، رامي (٢٠١٠). اتجاهات طلاب كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية في جامعة القصيم**
- **نحو المعاقين. مجلة جامعة الخليج، ٢، ٤٠٤-٤٤١.**
- **الروسان ، فاروق (٢٠٠١). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.**
- **المصبحين، منيرة (٢٠١٥). اتجاه طلبة جامعة الحسين بن طلال نحو الأفراد المعاقين. *مجلة الطفولة والتربية*، ٧ (٢٣)، ٣٩٣- ٤٢٣.**

References:

- **Abreu, M., Hillier, A., Frye, A., & Goldstein, J. (2017). Student Experiences Utilizing Disability Support Services in a University Setting. *College Student Journal, 50*(3), 323-328.**
- **Agail, O. (2012). *Assessing Faculty Attitudes Towards Individuals with Disabilities in King Khalid University, Saudi Arabia*. Paper presented at the London Internatinal Conference on Education London.**
- **Al-Hmouz, H. (2014). Experiences of students with disabilities in a public university in jordan. *International Journal of Special Education, 29*(1), 25-32.**
- **Alliston, J. (2010). *Postsecondary Education of Students with Disabilities: Review of Faculty and of Students with Disabilities Perceptions for Training.* (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Southern Mississippi,**
- **Bell, D. (2013). *Investigating Teaching and Learning Support for Students with Hearing Impairment at a University in the Western Cape.* (Unpublished Doctoral Thesis), Stellenbosch University,**
- **Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology, 3*, 77-101.**

- Engelbrecht, L., & Beer, J. (2014). Access constraints experienced by physically disabled students at a South African higher education institution. *Africa Education Review, 11*(4), 544-562.
- Erten, O. (2011). Facing Challenges: Experiences of Young Women with Disabilities Attending a Canadian University. *Journal of Postsecondary Education and Disability, 24*(2), 101-114.
- Janiga, S., & Costenbader, V. (2002). The Transition From High School to Postsecondary Education for Students with Learning Disabilities A Survey of College Service Coordinators. *Journal of Learning Disabilities, 35*(5), 463-470.
- Karla K. McGregor, Natalie Langenfeld, Sam Van Horne, Jacob Oleson, Matthew Anson, & Jacobson, W. (2016). The University Experiences of Students with Learning Disabilities. *Learning Disabilities Research & Practice, 31*(2), 90-102.
- Mutanga, O., & Walker, M. (2017). Exploraton of the academic lives of students with disabilites at South African universites: Lecturers' perspectves. *African Journal of Disability, 6*(0), 1-9.
- Ndlovu, S., & Walton, E. (2016). Preparaton of students with disabilites to graduate into professions in the South African context of higher learning: Obstacles and opportunites. *African Journal of Disability, 5*(1), 1-8.
- ondon, M. E. (1957). A survey of special facilities for the physically handicapped in the colleges. *The Personnel and Guidance Journal, 35*(9), 579-583.
- Opini, B. (2012). Examining the Motivations of Women Students with Disabilities' Participation in University Education in Kenya. *Scandinavian Journal of Disability Research, 14*(1), 74.
- Organization., W. H. (2015). *Disability and Health*. Retrieved from http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs352/en/
- Ostrowski, C. (2016). Improving Access to Accommodations: Reducing Political and Institutional Barriers for Canadian Postsecondary Students with Visual Impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness, 110*(1), 15.

- Sayman, D. (2015). I still Need My Security Teddy Bear: Experiences of an Individual with Autism Spectrum Disorder in Higher Education. *Learning Assistance Review, 20*(1), 77-98.
- Skinner, M., & Lindstrom, B. (2003). Bridging the Gap Between High School and College: Strategies for the Successful Transition of Students with Learning Disabilities. . *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth, 47*(3), 132-137.
- Strauss, A., & Corbin, J. (1990). *Basics of Qualitative Research* (Vol. 15). CA: Newbury Park
- Tuomi, M., Lehtomäki, E., & Matonya, M. (2015). As Capable as other Students: Tanzanian Women with Disabilities in Higher Education. . *International Journal of Disability Development and Education, 62*(2), 202-214.